

من بدأ القتال، الشيخ محمد بن عبد الوهاب أم خصومه؟ | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

تقدم ان الشيخ التزم في دعوته المناقشة العلمية حتى مع الد خصومه وراسله واستمر يسلك في دعوته مسلك الحكمة والموعظة الحسنة وقد وفد عليه طلاب علم كثيرون من انحاء الجزيرة العربية كلها. قرأوا عليه في التفسير والحديث والسيرة والفقه والعقيدة. وكثر طلابه - 00:00:00

وكان ذلك في بلدة حريملاء. ثم حصل له مضايقة في هذه البلدة فغادرها الى العيينة. فاستقبله اميرها عثمان ابن معمر بالحفاوة فامتد اثر دعوته. وعندها اكثر خصوم الشيخ من الوشاية به. وتشويه دعوته عند الحكام. وراسلوا عددا من الحكام - 00:00:20 يهيجونهم ويحذرونهم من الشيخ كل هذا لم يقع فيه قتال بعد. ترتب على ذلك ان تدخل حاكم الاحساء وكان من افسد الحكام في ذلك الوقت وهو سليمان ابن عريعر. فتهدد - 00:00:40

ابن معمر حاكم العيينة لما قلت لكم من ان حاكم العيينة يتأثر جدا بحاكم الاحساء وقلت لكم ان حاكم الاحساء هذا هو الذي اخرج اجداده عام الف وثمانين اخرجوا العثمانيين من الاحساء وقتلوا جنوده - 00:00:53 ولم يعد العثمانيين اي سلطة على الاحساء. فصارت بعض البلدان النجدية تتبع الاحساء. فكيف يقال ان محمد بن عبد الوهاب خرج على العثمانيين؟ وانت ترى السلطة الحقيقية لمثل ابن عريعر حاكم الاحساء داخل نجد وليست - 00:01:10

للعثمانيين هدد ابن عريعر حاكم العيينة ان لم يخرج الشيخ محمد من عنده ان يغزوه في بلده ويقطع عنه ما يجريه عليه من المال لان ابن عريعر كان يرسل عامل لابن معمر ولبعض البلدان ولبعض امراء البلدان النجدية يرسل لهم خرجا سنويا. فقال ساقطع عنك ما ارسله وساغزوك في بلدك - 00:01:26

طلب الشيخ طلب ابن معمر من الشيخ محمد ان يرتحل. فارتحل رحمه الله تعالى الى الدرعية عام الف ومئة وثمانية وخمسين. فاتاه اميرها محمد ابن سعود رحمه الله بنفسه ووعد ان ينصره وينشر دعوته. في هذه الفترة لم يكن بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين خصومه اي قتال - 00:01:47

فقد قبل دعوته عدد ليس بالقليل من الناس اي قتال. غير قليلين ايضا. ولم يكن الوضع في نجد في تلك الفترة الا وضع مناقشات وردود بين فريقين تخاصما في مسائل نقلناها فيما تقدم - 00:02:07

فمن هنا كان من المهم بيان الطرف الذي اوقد الحرب وبدأ بها؟ هل هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب واصحابه؟ الذين رفضوا الاوضاع القائمة ام ان الذي بدأ القتال خصومه الذين انكروا عليه دعوته؟ لايضاح ذلك نرجع لهذه الواقعة تاريخيا. يتضح الجواب من كلام الشيخ - 00:02:24

وكلام خصومه على حد سواء. ونبدأ بنقل كلام الشيخ محمد في المسألة. فانه بعد ان اوضح اعتقاده الذي دعا اليه الناس. من وجوب افراد الله تعالى بالعبادة وعدم صرف شيء من العبادة لاصحاب القبور اوضح ما الذي واجهه به خصومه بعد هذه الدعوة؟ فقال فهذا الذي - 00:02:44

اوجب الاختلاف الاختلاف بيننا وبين الناس. حتى ال بهم الامر الى ان كفرونا. وقتلونا واستحلوا دماننا واموالنا. يعني ابتداء منهم ولما سأل علامة العراق الشيخ السويدي رحمه الله تعالى وكان ممن نصر دعوة الشيخ سأل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابن عبد

عما بلغه في العراق مما يشيعة خصوم ابن عبد الوهاب عنه ومنه القتال. اجابه الشيخ محمد بان خصومه هم الذين بدأوه بالقتال فقال واما القتال فلم نقاتل احدا الى اليوم الا دون النفس والحرمة. وهم الذين اتونا في ديارنا ولا ابقوا ممكنا. يعني هم الذين -

00:03:24

قدرونا بالقتال ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابلة. وجزاء سيئة سيئة مثلها. وكذلك من جار بسب دين الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفه. وعند شرح الشيخ لقول الله تعالى ما لك يوم الدين تكلم عما صنعه خصومه من بدءه بالقتال فقال العداوة -

00:03:44

استحلال دماننا واموالنا ونسائنا ليس عند التكفير والقتال. بل هم الذين بدأونا بالتكفير والقتال. ثم ذكر ان خصومه الذين يأبون ان تكفير من يجحد بالبعث يكفرونه هو. ويقول لماذا لا تكفرون من يجحد البعث؟ قالوا لانه يقول لا اله الا الله. فقال الشيخ رحمه الله

وانا - 00:04:04

اقول لا اله الا الله وانا من اهل الجزيرة العربية. فلماذا تكفرونني؟ وانا اقول لا اله الا الله ولا تكفرون هؤلاء الاجلاف وهم ينكرون اليوم الاخر من قال رحمه الله ثم يكفرونا ويستحلون دماننا واموالنا مع انا نقول لا اله الا الله. وذكر انهم لم يكفهم ذلك حتى افتوا لمن عاهد -

00:04:24

بعهد الله ورسوله ان ينقض العهد. وله في ذلك ثواب عظيم. ويفتون من عنده امانة لنا او مال يتيم. انه يجوز له اكل ولو كانت مال يتيم. بضاعة عنده او وديعة. بل يرسلون الرسائل لادھام ابن دواس وهو امير الرياض ذاك الوقت وامثاله. اذا حاربوا التوحيد ونصروا

عبادة الاصنام - 00:04:44

يقولون انت قمت مقام الانبياء الشيخ حسين بن غنام تلميذ الشيخ محمد لما فصل ما انتشر في الناس وقت ابن عبد الوهاب من الغلو.

اوضح ان شيخه ابن عبد الوهاب لم يسرع له لسان بتكفيره - 00:05:05

بل توقف تورعا عن الاقدام على ذلك. حتى نهضوا اليه وباحوا وصاحوا بتكفيره وجماعته. ولم يأمر بسفك دم ولا قتال على حتى بدأوه بالحكم عليه واصحابه بالقتل والتكفير. وقالوا ان كان الذي نفعل من الدعوات والاعتقادات باهل القبور فنحن كفار. وضلال -

00:05:20

قال وكان يعني الشيخ. مع ما يسمع من الاذى وشحدهم لدمه مواظبي جلادهم ومبالغتهم في السعاية لاهلاكه يتضرع الى مولاه ان يشرح صدورهم للحق. وكان يسير معهم بسيرة الصفح والعفو. واحب ما لديه اتيان احدهم بالمعذرة. وحين اعز الله - 00:05:40

جماعته واعوانه وجاؤوا وافدين يعني خصومة وجاؤوا وافدين عليه لم يعاملهم بالاذلال والاهانة. وابدى لهم البشاشة كأنه لم يصدر منهم بلاء. ورصد البدايات الاولى للحرب الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن. وهو احد تلاميذ الشيخ - 00:06:00

تتلمذ على الشيخ رحمه الله. فذكر ان الشيخ ابن عبد الوهاب لما وصل الى الدرعية. وتلقاه اميرها بالقبول تابعهم اكثر اهل البلد على قلة منهم فاوّل من عاداهم اقرب الناس اليهم بلدا واقواه كثرة ومالا بلاد ادهام ابن دواس امير الرياض فهو اول من شن الغارة عليهم -

00:06:20

على غفلة وغرة فقتل منهم رجالا. واستمرت الحرب بينهم بعد ذلك. واعان دھاما على حربه مرارا اهل نجران وحاكم الاحساء. يعني ابن عريعر ثم سرد الشيخ عبدالرحمن غزو معظم البلدان النجدية للشيخ في الدرعية وبدأهم وانهم اجتمعوا للحرب ونزلوا على

الدرعية وهي شعاب كما تراها - 00:06:40

شعاب لا يمكن تحصينها. واجتمع من اهل هذه البلدان عددها الشيخ بلدا بلدا. البلدان النجدية تقريبا كلها. اتفقت على غزو الشيخ في واجتمع من اهل هذه البلدان قال حتى من يدعي انه من العلماء يعني من خصوم الشيخ. ولما قيل لرجل من امثّل علمائهم كيف

اشكل عليكم عريعر؟ يعني حاكم الاحساء - 00:07:00

وفساده وظلمه وانتم تقاتلون معه وتعينونه فقال لو ان الذي حاربكم ابليس لكننا معه وذكر الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن ان من

وقف على سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما ذكره المؤرخون من بدء من بدء دعوته عرف انه لم يبدأ احدا بالقيام - 00:07:22

بل اعداؤه ابتدأه بذلك وقتاله كان من باب الدفع والمجازاة على السيئة بمثلها. ومما يرتبط ببدء خصوم الشيخ باياه قتال ما وقع

منهم من نقض بشع للعهود التي ابرموها. هذا النقض للعهود يعد نوعا من بدء الحرب بعدما وضعت اوزارها - 00:07:38

وقد نقض العهد المبرم مع الشيخ اكثر من طرف من خصومه في البلدان. حيث كاتبوه الدرعية طالبين المهادنة. وارسل علماء من عند

ابن عبد الوهاب ليعلم التوحيد فاستجابت الدرعية للهدنة وتمت المعاهدة. ثم ارسل الشيخ محمد بن عبد الوهاب عددا من العلماء

عنده الى تلك البلدان بناء على طلبهم. ليعلموهم التوحيد لكن - 00:07:58

ان تلك البلدان اتفقت على نقض جماعي للمعاهدة. وكان من اقوى وكان ممن طلب المعاهدة اقوى اعداء الشيخ نجد وهودها دهان من

دواس امير الرياض. طلب ذلك عام الف ومئة وسبعة وستين. ثم لم يلبث ان نقضها. واقصى - 00:08:22

صور نقضي العهد ما وقع عام الف ومئة وستة وتسعين. حين اتفقت حين اتفق عدد من رؤساء البلدان على نقض العهد مع الدرع مع

الدرعية دفعة واحدة ثم عمدوا الى العلماء الذين ارسلهم الشيخ لهم فقتلوهم قتلا جماعيا كما قتلوا ايضا من نفس جماعتهم من نفس

قرابتهم - 00:08:42

من ال تلك البلدان علماء لانهم يدعون الى التوحيد على منهج الشيخ. هنا هذه الحادثة من اشد حوادث ذلك العام اجراما وفظاعة.

ولذا تجد في كلام الشيخ محمد غضبا على من خانوا هذه الخيانة. وشدة في كلامه عليهم. فيأتي بعض من لا يتقي الله اليوم ويأخذ

كلام - 00:09:02

الشيخ في تلك الحادثة ويقطعها ويقطع كلام الشيخ عن سياقه الذي قاله فيه فان الشيخ قال هذا في اولئك الذين غدروا وقتلوا اولئك

العلماء الذين ارسلهم اليهم بناء على طلبهم حتى من عجيب ما ذكروا ان احد المكفوفين كان اعمى وكان من اهل العلم - 00:09:22

لم كانوا يتفننون حتى في قتلهم. علقوه برجله. وفيه رمق بعدما يعني فعلوا به ما فعلوا من الضرب والتنكيل ومات وهو معلق هكذا

كأنه يعني منكوس الرأس. كل هذا بعد ان طلبوا من الشيخ المعاهدة. وبعد ان طلبوا من الشيخ ان يعلمهم التوحيد - 00:09:44

ثم نقضوا فاذا غضب الشيخ وقال كلاما بتر الذين لا يتقون الله عز وجل كلامه عن هذه الواقعة. ولا هذه الواقعة تعلم ان اي احد

يغضب غضبا شديدا اذا قتل العلماء الذين ارسلهم ونقض العهد بهذه الطريقة التي هي نوع من الاتفاق والتواطؤ والمخادعة -

00:10:04

ايصال اقصى ما يمكن ان يوصل من الضرر بالشيخ. واصحابه فهذا الكلام لا يزال في عرض سبب القتال وبدء في عرظ بدء القتال

من قبل الشيخ من قبل الشيخ واصحابه. ننظر الان في كلام خصوم الشيخ. من اشهر - 00:10:24

في خصوم الشيخ الشيخ احمد بن زين الدحلان المكي وهذا الرجل كان من اكثر من كذب على دعوة الشيخ وشوها والله تعالى

سيجمع العباد ليوم لا ريب فيه فكلهم المعاصرين للشيخ واللاتين بعده فيه الاقرار بان خصوم الشيخ هم الذين بدأوه بالقتال وانه لم

يبدأهم. من ذلك ما ساقه - 00:10:46

احمد ابن زين دحلان اورد الحادثة الحادثة التي فيها ذهب عدد من العلماء من اصحاب الشيخ لمكة لمناقشة علمائهم النتيجة ماي ان

تم القبض عليهم ثم حبسوه في السجن. مع انهم جاءوا لمناقشة علمية مع العلماء هناك. اقر ابن دحلان ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب

واصحابه منعوا - 00:11:10

منعوا من الحج سنوات متتالية. من قبل حكام من قبل حكام مكة. لانهم بزعمهم مجرد كفار مرتدين. بناء على ذلك بدأهم شريف مكة

بالغزو في عقر دارهم في نجد مرات متتالية. منذ عام الف ومئتين وخمسة الى عام الف ومئتين وعشرين. وقد نقد - 00:11:30

الشوكاني رحمه الله تعالى هذا الفعل من شريف مكة. وهذا التشاغل بالشيخ واصحابه على النحو الجائر الذي ذكرته. وقد شجع كثير

من خصوم الشيخ الحكام على غزو الشيخ واصحابه. فغزاهم حاكم العراق ايضا وفشل في مسعى. ثم غزاهم محمد علي باشا حاكم

مصر. ومن بعده ابنه ابراهيم الى ان سقطت الدرعية - 00:11:50

وحصل من التنكيل باهل الجزيرة عموما ما يطول وصفه. والعجب كل العجب الذي يخفى على كثيرين ان هذا التنكيل لم يخص

اصحاب الشيخ وحدهم بل عمهم وعم خصومهم حتى حصل دمار هائل في جميع بلدان الجزيرة. وكان اول من اکتوى بنار هذا

الجيش خصوم الشيخ. الذين استدعوا هذا الجيش فنكل بهم هذا - [00:12:10](#)

جيش غاية التنكيل فسبحان الله ما اعجب البغي كيف يهلك اهله وبدء خصوم الشيخ اياه بالقتال كان مبررا عندهم. بانهم يرون ان

الشيخ مرتد وان اصحابه مرتدين. كما نجد ذلك في كلام عدد من خصوم - [00:12:34](#)

ومن اشهرهم خصمه محمد بن فيروز الذي زعم ان الشيخ محمد واصحابه مرتدون تحل دمائهم وظل يحرض العثمانيين وحاكم

العراق على غزوهم مرة بعد مرة. وكان ممن حرض على عبادة اصحاب الشيخ خصمه عثمان ابن سند. الذي شجع ابراهيم في كتاب

ابراهيم - [00:12:50](#)

في كتاب بعثه اليه لما اتجه الى الدرعية شجعه على قتل على قتل جماعي حتى للاطفال وانشأ قصيدة يقول فيها ولا تبقي ماء واحد

ولا تبقي منهم واحدا تستطيعه اذا خبت الالباء لم يطب الولد يعني اقتل الاولاد والالباء جميعا. وقد كاد - [00:13:10](#)

الشيخ محمد ابن عبد الوهاب عدد من خصومه. واوصلوا اليه كتباً يصرحون فيها بانهم يستحلونهم دما. ودم اصحابه ويرون انهم

كفار والذين كذبوا الشيخ بهذا عدد منهم بن فيروز كما قلنا ومنهم بن عفالق ومنهم بن عبد اللطيف وغيرهم. وقد اورد الشيخ رحمه

الله كتاباتهم هذه - [00:13:30](#)

تعجبا من جرائمهم وبغيهم. فكان موقف خصوم الشيخ من بدئه بالحرب مبنيا على زعمهم بان الشيخ ومن معه كفار مرتدون فلذا

اوقدوا الحرب المرة تلو المرة وقد تقدم ان الشيخ واصحابه لم يبدأوا خصومهم بالقتال. بل هم الذين غزوا في بلدهم مما جعلهم

يردون - [00:13:50](#)

على من غزاهم بغزو مثله. مستدلين بقول الله وجزاء سيئة سيئة مثلها الى ان مكنتهم الله تعالى من الانتصار على خصومهم واخضاع

هذه الجزيرة لحكم الشرع ثم لما اتى خصوم الشيخ اليه فمثل ما سمعت في كنم بن غنام لم يعاملهم بالاهانة وكانه لم يقع منهم اي -

[00:14:09](#)

بلى كما عبر ابن غنام رحمه الله - [00:14:29](#)